عضو، عملت تحت اشراف قيادة الجماعة في القاهرة، في حين سمّي الحاج أمين الحسيني قائداً محلياً لها (ص ٢١). ثمّ قدّم المؤلف لمحة عن مشاركة الاخوان المسلمين في فلسطين والدول العربية المجاورة في حرب العام ١٩٤٨، كانت تستحق، في الواقع، عرضاً «استثنائياً» ضمن بنود هذا الفصل، نظراً الى دور الاخوان المميّز في الحرب، والذي هو موقع اهتمام خاص لدى حركة الاخوان المسلمين، وللاثر الذي تركته مشاركتهم في الحرب في اوضاع الحركة في قطاع غزة في السنوات التالية للحرب. وعلى الرغم من ذلك، فقد جاء العرض التاريخي الموجز لاوضاع حركة الاخوان المسلمين مقدّمة ضرورية لفهم تطور أوضاعهم في كل من الضفة الفلسطينية التي ضمّت الى المملكة الاردنية في مطلع الخمسينات، وقطاع غزة الذي أُخضع لسلطة الادارة العسكرية المصرية، منذ نهاية حرب العام ١٩٤٨ وحتى وقوعه تحت الاحتلال الاسرائيلي بفعل عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧، باستثناء فترة أربعة شهور أُخضع فيها للاحتلال الاسرائيلي بعد العدوان الثلاثي على مصر العام ١٩٥٦.

في رصده لعلاقة الاخوان المسلمين بالنظام في الاردن، لاحظ أبو عمرو اتجاه حركتهم نحو التآلف حيناً، والتصادم أحياناً. فعارضوا، على سبيل المثال، سياسة الاردن الموالية لبريطانيا؛ وكذلك عدم التزام الاردن مبادىء الشريعة الاسلامية، ومراعاة القيم التي نادى بها الاسلام، ممّا أدّى الى اعتقال مرشد الجماعة مرات عدة (ص ٢٣). غير ان تمتع الاخوان المسلمين بوضع قانوني ميّز تعاطي النظام معهم عن تعاطيه مع بقية الاحزاب السياسية في البلاد. وهكذا وصفت علاقة الاخوان المسلمين بالنظام في الاردن، على امتداد الفترة التي سبقت العام ١٩٦٧، بـ «المعارضة الموالية». فقد شارك الاخوان المسلمون، في تلك المرحلة، في دورات انتخابية عدة، بدأت منذ العام ١٩٥٦. وقدّرت مصادر عدد اعضاء الاخوان المسلمين بـ ٧٠٠ الى ألف عضو، انتمت غالبيتهم الى فئة التجار واصحاب الملكيات والحرفيين والعمال والفلاحين، ولم تحظ الحركة بتأييد طلابي واسع. أمّا في قطاع غزة، فقد لعب الضباط المصريون دوراً في تجنيد الشبان في صفوف حركة الاخوان المسلمين؛ مستفيدين من الدور الذي لعبه الاخوان في حرب العام ١٩٤٨ وترك لهم سمعة طيبة بين المواطنين في القطاع. فأنشئت شعب للاخوان هناك كانت على علاقة حسنة بالنظام الناصري، الى درجة اعتبار الاخوان «حزب السلطة». لكن هذه العلاقة تعرّضت لضربة شديدة، اثر محاولة الاخوان المسلمين في مصر اغتيال جمال عبدالناصر سنة ١٩٥٤، فحُلّت قيادتهم، وحظر نشاطهم، وطوردوا في كل من مصر وقطاع غزة.

بلغ عدد اعضاء حركة الاخوان المسلمين عند حلها اكثر من الف عضو، جاءت غالبيتهم من طلاب المدارس في مخيمات اللاجئين، وجاءت أقلية منهم من فئات اجتماعية أخرى. في المرحلة اللاحقة، عمل الاخوان المسلمون، في قطاع غزة، في ظروف سرية، وسجّل المؤلف لهم، في تلك الفترة، مساهمة فعّالة، الى جانب التنظيمات السياسية الأخرى، في افشال مشروع توطين اللاجئين في سيناء في العام ١٩٥٥، ومساهمتهم في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي لقطاع غزة في العام ١٩٥٦، وكذلك المساهمة في جهود افشال مشروع تدويل القطاع العام ١٩٥٧. وعلى الرغم من ذلك، ظلت علاقة الاخوان المسلمين بمصر سلبية حتى العام ١٩٦٧.

التوحّد مجدداً

لئن كانت حرب العام ١٩٤٨ قسمت الاخوان المسلمين الى حركتين تطورتا بشكل مستقل في كل من الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، فان حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وحدّت الحركتين من جديد. فـ «انضوى الاخوان [المسلمون] في قطاع غزة [وفي] الضفة الغربية والاردن تحت لواء تنظيم اخواني فلسطيني ـ اردني موحّد، خضع لقيادة واحدة، اطلق عليها ' الاخوان المسلمون في الاردن وفلسطين' ». ونشأ بذلك تحول هامّ في تاريخ حركة الاخوان المسلمين قوامه انتقال علاقتهم التنظيمية في القطاع من مصر الى الاردن (ص ٢٨).

جاءت عودة الاخوان المسلمين الجديدة بمبادرة من قطاع غزة، الذي شهد نفوذاً متزايداً لهم فاق نفوذهم في الضفة. وتعتبر نشأة المجمع الاسلامي في القطاع، العام ١٩٧٣، نقطة الانطلاق في هذه العودة، حيث شهد، فيما بعد، حركة واسعة أعطت دفعة هامة للاخوان المسلمين في كل من الضفة والقطاع؛ فقد «وفّر المجمع اطاراً منظماً وقانونياً لنشاط الاخوان [المسلمين]؛ ووفّر لهم [كذلك]، آليات متعددة للاتصال بالسكان»